وأما ما رواه الترمذي عن عطاء بن أبي رباح عن عمر بن أبي سلمة قال : لما نزلت على النبي (إنما يريد ا ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) في بيت أم سلمة دعا فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره جللهم بكساء ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . وقال : هو حديث غريب من حديث عطاء عن عمر بن أبي سلمة ولم يسمه الترمذي بصحة ولا حسن ووسمه بالغرابة . وفي صحيح مسلم عن عائشة خرج رسول ا غداة وعليه مرط مرحل فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله فقال : (إنما يريد ا أن يذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) . وهذا أصرح من حديث الترمذي .

ألحق كما بيته أهل وجعلهم الآية هذه بحكم الكساء أهل ألحق A النبي أن فمحمله A E المدينة بمكة في حكم الحرمية بقوله " إن إبراهيم حرم مكة وإني أحرم ما بين لابيتها " . وتأول البيت على معنييه الحقيقي والمجازي يصدق ببيت النسب كما يقولون : فيهم البيت والعدد ويكون هذا من محمل القرآن على جميع محامله غير المتعارضة كما أشرنا إليه في المقدمة التاسعة . وكأن حكمة تجليلهم معه بالكساء تقوية استعارة البيت بالنسبة إليهم تقريبا لصورة البيت بقدر الإمكان في ذلك الوقت ليكون الكساء بمنزلة البيت ووجود النبي A معهم في الكساء كما هو في حديث مسلم تحقيق لكون ذلك الكساء منسوبا إليه وبهذا يتضح أن أزواج النبي A هن آل بيته بصريح منسوب إليه بذلك الآية وأن فاطمة وابنيها وزوجها مجعولون أهل بيته بدعائه أو بتأويل الآية على محاملها . ولذلك هم أهل بيته بدليل السنة وكل أولئك قد أذهب ا عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا بعضه بالجعل الإلهي وبعضه بالجعل النبوي ومثله قول النبي A " سلمان منا أهل البيت " . وقد أستوعب ابن كثير روايات كثيرة من هذا الخبر مقتضية أن أهل البيت يشمل فاطمة وعليا وحسنا وحسينا . وليس فيها أن هذه الآية نزلت فيهم إلا حديثا واحدا نسبه ابن كثير إلى الطبري ولم يوجد في تفسيره عن أم سلمة أنها ذكر عندها علي ابن أبي طالب فقالت : فيه نزلت (إنما يريد ا ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وذكرت خبر تجليله مع فاطمة وابنيه بكساء " وذكر في مصحح طبعة تفسير ابن كثير أن في متن ذلك اختلافا في جميع النسخ ولم يفصله المصحح " .

وقد تلقف الشيعة حديث الكساء فغصبوا وصف أهل البيت وقصروه على فاطمة وزوجها وابنيهما عليهم الرضوان وزعموا أن أزواج النبي A لسن من أهل البيت . وهذه مصادمة للقرآن بجعل هذه الآية حشوا بين ما خوطب به أزواج النبي . وليس في لفظ حديث الكساء ما يقتضي قصر هذا

الوصف على أهل الكساء إذ ليس في قوله " هؤلاء أهل بيتي " صيغة قصر وهو كقوله تعالى (إن هؤلاء ضيفي) ليس معناه ليس لي ضيفا غيرهم وهو يقتضي أن تكون هذه الآية مبتورة عما قبلها وما بعدها . ويظهر أن هذا التوهم من زمن عصر التابعين وأن منشأ قراءة هذه الآية على الألسن دون اتصال بينها وبين ما قبلها وما بعدها . ويدل لذلك ما رواه المفسرين عن عكرمة أنه قال : من شاء بأهلية أنها نزلت في أزواج النبي A وأنه قال أيضا : ليس بالذي تذهبون إليه إنما هو نساء النبي A وأنه كان يصرخ بذلك في السوق . وحديث عمر بن أبي سلمة صريح في أن الآية نزلت قبل أن يدعو النبي الدعوة لأهل الكساء وأنها نزلت في بيت أم سلمة .

وأما ما وقع من قول عمر بن أبي سلمة أن أم سلمة قالت : وأنا معهم يا رسول ا ؟ . . فقال : أنت على مكانك وأنت على خير . فقد وهم فيه الشيعة فظنوا أنه منعها من أن تكون من أهل بيته وهذه جهالة لأن النبي A إنما أراد ما سألته من الحاصل لأن الآية نزلت فيها وفي ضرائرها فليست هي بحاجة إلى إلحاقها بهم فالدعاء لها بأن يذهب ا عنها الرجس ويطهرها دعاء بتحصيل أمر حصل وهو مناف بآداب الدعاء كما حرره شهاب الدين القرافي في الفرق بين الدعاء المأذون فيه والدعاء الممنوع منه فكان جواب النبي A تعليما لها . وقد وقع في بعض الروايات أنه قال لأم سلمة : " إنك من أزواج النبي " . وهذا أوضح في المراد بقوله " إنك على خير "